وصية عقبة بن عامر أولاده بأن لا يقبلوا الحديث إلا من ثقة

وأخرج الطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه: أنه لمّا حضرته الوفاة قال: يا بَنِيَّ! إني أنهاكم عن ثلاث فاحتفظوا بها: لا تقبلوا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا من ثقة، ولا تدينوا[1]، ولو لبستم العباء، ولا تكتُبوا شعراً تشغلُوا به قلوبكم عن القرآن. قال الهيثمي (١/ ١٤٠): وفي إسناده ابن لهيعة ويحتمل في هذا على ضعفه.

خطبة عمر بالجابية في أخذ العلم عن علماء الصحابة

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس بالجابية[2] وقال: يا أيُها الناس، مَنْ أراد أن يسألَ عَنِ القرآن فليأتِ أُبَيَّ بنَ كعْبٍ، وَمَنْ أرادَ أن يسأل عن الفرائض فليأتِ زيدَ بن ثابت، وَمَنْ أراد أن يسألَ عن الفقه فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني؛ فإنَّ اللّهَ جَعَلَني له والياً وقاسماً. قال الهيثمي (١/ ١٣٥): وفيه سليمانُ بن داود بن الحصين لم أرَ من ذكره. اهـ.

الترحيب والتبشير لطالب العلم

ترحيبه عليه السلام بصفوان بن عسّال المرادي

أخرج الطبراني وأحمد عن صفوان بن عسّال المرادي رضي الله عنه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في المسجد متكيءٌ على بُرْدٍ له أحمر، فقلت له: يا رسولَ الله! إني جئتُ أطلبُ العلم، فقال: «مَرْحَباً بطالِبِ العِلْمِ» ـ فذكر الحديث كما تقدّم في أول الباب.

ترحيب أبي سعيد الخدري بطلاب العلم

وأخرج الترمذي عن أبي هارون قال: كنّا نأتي أبا سعيد رضي الله عنه فيقول: مرحباً بوصيّة رسول الله ﷺ إنّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ النّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ، وإنَّ رجالاً يأتُونَكُم مِنْ أقطارِ الأرْضِ يَتَفَقَّهُونَ في الدِّينِ، وَإذا أتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيراً». وعنده أيضاً عنه عن أبي سعيد مرفوعاً: يأتيكم رجالٌ من قبل المشرق يتعلّمون، فإذا جاؤوكم فاستوصوا بهم خيراً»

---

(١) «لا تدينوا»: من الدَّين أي لا تستدينوا من الناس.

(٢) «الجابية»: قرية من أعمال دمشق، وبالقرب منها تلّ يسمّى تلّ الجابية. «معجم البلدان» (٢/ ٩١).

قال: فكان أبو سعيد إذا رآنا قال: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ. وأخرجه ابن ماجه (ص ٣٧) عنه عن أبي سعيد بمعناه مختصراً.

وأخرجه الحاكم (١/ ٨٨) أيضاً من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد مختصراً وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ثابت ووافقه الذهبي وقال: لا علّة له. وأخرجه ابن جرير وابن عساكر بالسياق الأول عند الترمذي وزاد: «وعلّموهم مما علمكم الله» وفي لفظ: «سيأتيكم قوم من أطراف الأرضين يسألونكم عن الدين، فإذا جاؤوكم فأوصوا لهم، واستوصوا بهم خيراً، وعلّموهم» وفي لفظ عند ابن عساكر: «فعلّموهم ثم قولوا: مرحباً[1] مرحباً ادنوا». كما في الكنز (٥/ ٢٤٣).

وأخرج ابن النجار عن أبي سعيد: أنه كان إذا أتاه هؤلاء الأحداث[2] قال: مَرْحَباً بوصية رسول الله ﷺ، أمَرَنا رسولُ الله ﷺ أن نُوَسِّعَ لهم في المجلس، ونفقههم الحديث فإنكم خُلُوفُنا[3] والمحدّثون بعدنا، وكان مما يقولُ لِلْحَدَث: إذا أنتَ لم تفهم الشيء اسْتَفْهِمْنِيهِ، فإنَّكَ أنْ تَقُومَ وقد فَهِمْتَهُ أحَبُّ إليّ مِنْ أنْ تَقُومَ ولم تَفْهَمْهُ. كذا في الكنز (٥/ ٢٤٣).

ترحيب أبي هريرة بطلاب العلم

أخرج ابن ماجه (ص ٣٧) عن إسماعيل قال: دخلنا على الحسن[4] نعوده حتى ملأنا البيت فقبض رجليه ثم قال: دخلنا على أبي هريرة نعوده حتى ملأنا البيت فقبض رجليه، ثم قال: دخلنا على رسول الله ﷺ حتى ملأنا البيت وهو مضطجع لجنبه، فلما رآنا قبض رِجْلَيْهِ ثم قال: «إنَّهُ سَيأتيكُمْ أقوامٌ مِنْ بَعْدِي يَطْلُبُونَ العِلْمَ فَرَحِّبُوا بِهِمْ وَحَيُّوهُمْ وَعَلِّمُوهُمْ» قال: فأدركنا ـ والله ـ أقواماً ما رحّبوا بنا ولا حيّونا ولا عَلّمونا إلا بَعْدَ أن كُنّا نذهبُ إليهم فَيَجْفُونا[5].

تبسم أبي الدرداء في تحديثه الناس

وأخرج أحمد والطبراني في الكبير عن أم الدرداء قالت: كان أبو الدرداء رضي الله

(١) «مرحباً»: أي لقيت رُحباً وسَعَةً. وقيل: معناه رحّب الله بك مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب. «النهاية» (٢/ ٢٠٧).

(٢) «الأحداث»: جمع حَدَث كناية عن الشباب وأوّل العمر. «النهاية» (١/ ٣٥١).

(٣) «الخلوف»: جمع خَلْف، أي كلّ من يجيء بعد مضيّ. «النهاية» (٢/ ٦٥).

(٤) هو الحسن البصري.

(٥) «فيجفونا»: أي فيعدونا.

عنه لا يحدِّث حديثاً إلا تبسَّم فيه، فقلتُ له: إني أخشى أنْ يَحْمِقَكَ النَّاسُ فقال: كان رسولُ الله ﷺ لا يُحَدِّثُ بحديثٍ إلا تَبَسَّمَ فيه. قال الهيثمي (١/ ١٣١): وفيه حبيب بن عمرو، قال الدارقطني: مجهول.

مجالس العلم ومجالسة العلماء

ترغيبه عليه السلام بمجالس العلم وجلوس أصحابه حوله حلقاً

أخرج أبو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قيلَ يا رسول الله! أيُّ جُلسائنا خير؟ قال: «مَنْ ذَكَّرَكُمُ اللهَ رُؤْيَتُهُ، وزادَ في عِلْمِكُم مَنْطِقُهُ وَذَكَّرَكُمْ بالآخِرَةِ عَمَلُهُ». قال المنذري (١/ ٧٦): رواته رواة الصحيح إلا مبارك بن حسان. وأخرج البزار عن قُرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا جلسَ جلس إليه أصحابه حِلَقاً حِلَقاً. وفيه سعيد بن سلام كذَّبه أحمد.

مجالس الصحابة بعد صلاة الصبح

وعن يزيد الرقاشي قال: كان أنس رضي الله عنه مما يقول لنا إذا حدثنا: هذا الحديث؛ إنه والله ما هو بالذي تصنع أنت وأصحابك ـ يعني بقعد أحدكم، فيجتمعون حوله فيخطب ـ إنما كانوا إذا صلُّوا الغداة قعدوا حِلَقاً حِلَقاً يقرؤون القرآن، ويتعلَّمون الفرائض والسنن. ويزيد الرقاشي ضعيف. كذا في مجمع الزوائد (١/ ١٣٢).

جلوسه عليه السلام في مجلس ضم فقراء من أصحابه

وأخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنتُ في عصابة من المهاجرين جالساً معهم، وإنَّ بعضهم ليستتر ببعض مِنَ العُرْي وقارئ لنا يقرأ علينا، فَكُنَّا نسمع إلى كتاب الله فقالَ رسولُ الله ﷺ: «الحمدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ أُمِرْتُ أَنْ أَصْبِرَ مَعَهُمْ نَفْسِي» قال: فاستدارت الحلقةُ وبرزت وجوههم، قال: فما عرف رسولُ الله ﷺ أحداً منهم غيري، فقال رسول الله ﷺ: «أَبْشِرُوا مَعَاشِرَ صَعَالِيكِ[1] المهاجِرِينَ بالنُّورِ يَوْمَ القِيَامَةِ، تَدْخُلُونَ قَبْلَ الأَغْنِياءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وذلكَ خَمْسُمائةِ عامٍ». كذا في البداية (٦/ ٥٧). وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤٢) أطول منه.

---

(١) «صعاليك»: جمع صعلوك وهو الفقير. «مختار».